ثورة الامام الحسين عليه السلام
في منظور نخبة من المستشرقين

■ أ. م . د . حاتم كريم اليعقوبي
■ سيف الدين مهند كاظم جواد

المقدمة

تنوعت دراسات المستشرقين حول الاسلام عامة والتاريخ الاسلامي خاصة ويأتي اهتمامهم في ذلك لأسباب متعددة منها ما هو علمي او اقتصادي او سياسي او ديني فضلاً عن أسباب اخرى، وسعياً منا لمعرفة طبيعة المنهج الذي سلكوه في دراستهم لثورة الامام الحسين عليه السلام جاء اختيار هذا البحث الموسوم (ثورة الامام الحسين عليه السلام في منظور نخبة من المستشرقين).

يتضمن البحث ثلاثة محاور: الاول منها بعنوان (مقدمات ثورة الامام الحسين صلى الله عليه وآله وأسبابها في المنظور الاستشراقي) اما المحور الثاني فيتضمن (مجريات احداث ثورة الامام الحسين عليه السلام) اما المحور الثالث كان بعنوان (ابرز نتائج الثورة من خلال كتابات بعض المستشرقين والرد عليها).

ويعتمد في اعداد البحث على مجموعة من المصادر والمراجع وبعض الكتب المترجمة ابرزها: (مقتل الحسين) لأبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعد بن مسلم الأزدي

(ت١٥٧هـ / ٧٧٣م)، وكتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، وكتاب (تاريخ خليفة بن خياط) لمؤلفهِ أبي عمرو خليفة بن خياط (ت:٢٤٠هـ / ٨٥٤م)، وكتاب (الإمامة والسياسة)، المنسوب الى أبي عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) و كتاب (أنساب الأشراف) لمؤلفه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، و كـتاب (تاريخ اليعقوبي) لأحمد بن أبي يعقوب (ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، و كتاب (الفتوح) لأحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤/ ٩٢٦هـ) .

أما المراجع الأجنبية المترجمة فكانت ذات فائدة جلية لهذه الدراسة وكان من بينها: كتاب (الخوارج والشيعة) للمستشرق الألماني (يوليوس فلهاوزن)، و كتاب (تاريخ الشعوب الإسلامية) للمستشرق الألماني (كارل بروكلمان)، وكتاب (عقيدة الشيعة) للمستشرق الإنكليزي (دوايت دونلدسن) .

ـ أولاً ـ

مقدمات ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأسبابها في المنظور الاستشراقي

نحن هنا نطرح قضية اقسى وانبل نضال دموي خاضته قوى الايمان، ضد قوى الالحاد، فانتصرت قوى الايمان رغم هزيمتها في معركة المواجهة، وانهزمت قوى الالحاد رغم انتصارها، وجاء انتصار الامام الحسين عليه السلام المقتول على يزيد القاتل على المدى الطويل ليؤكد حتمية تاريخية هي حتمية انتصار قوى الايمان على قـوى الشر والظلم ...

عندما يتبادر إلى الذهن شخص الإمام الحسين عليه السلام سوف يتجسد أمام العين صورة المأساة التي حدثت أثناء مقتله واستشهاده .

لقد رأى المستشرقون في ثورة الإمام الحسين، بأنها موقعة عسكرية تغلبت خلالها الكثرة على القلة والتنظيم على الارتجال من دون الالتفات إلى اختبارات العناية الإلهية وسرها وتداخلها في هذا الحدث الذي غير مسيرة التاريخ الإسلامي جذريا .

لقد تحدث المستشرق الفرنسي سيدو عن الإمام الحسين عليه السلام موضحاً بأن الحسين بن علي كان قواماً بما دعي إليه لانه يرث عن أبيه الشجاعة والقوة والبأس، ورغم انه كان أشد حرصاً من أخيه الإمام الحسن عليه السلام الذي خذل أهله وذويه بتنازله عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان بعد مقتل الإمام علي، فعرف الإمام الحسين عليه السلام كيف يحفظ كرامته حتى في زمن الفتنة، وعجز الإمام الحسين عن الوقوف في وجه السلطة الأموية على الرغم من محاربته للبيت الأموي [١].

لم يكن سيدو دقيقا في وصف شخصية الإمام الحسين عليه السلام معتمداً على الروايات المحرفة في نقل الاخبار، فقد وضع مقارنة بين الإمام الحسين وأخيه الإمام الحسن عليهما السلام ووالدهما الإمام علي عليه السلام، والبيت الأموي، وتخلل قول سيدو، عدد من المطاعن لشخصية الإمام الحسين وأسرته[٢].

إِن المنهج الذي اتبعه المستشرق سيدو في كتاباته، جزء من المنهج الذي اتبعه أغلب المستشرقين في حديثهم عن سيرة الصحابة وعلاقتهم ببعضهم وبخاصة المقربون من الرسول الكريم صلى الله عليه وآله [٣].

لقد أَخطأ المستشرق سيدو عندما وصف الإمام الحسين عليه السلام بأنه لم يكن شجاعاً مثل أبيه، وإِنه لم يخرج إِلا اجتهاداً في نفع المسلمين، وفي جانب آخر من قوله، ذكر بأن الإمام الحسين كان أحرص من أخيه الحسن عليه السلام الذي خذل أهله عند تنازله عن حقه بالخلافة، وهو ما يتناقض مع الروايات العربية الصحيحة التي تجمع على أَن الإمام الحسن لم يتنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان، ولاسيما أَنّ الإمام الحسن قد سعى جاهداً للوقوف بوجه معاوية عندما قرر شن الحرب ضد معاوية لكنه أدرك

أن معظم جيشه قد انحازوا الى معاوية، وأنهم سيغدرون به إذا ما حصلت المواجهة بين الطرفين فقبل الإمام الحسن عليه السلام الهدنة التي عرضها معاوية بن أبي سفيان(٤)، ومن الأمور المهمة التي دفعت الإمام الحسن عليه السلام إلى ان يقبل بالهدنة مع معاوية هو حنكته السياسية وعدم مجازفته بعد ان رأى جميع الأمور ليست في صالحه وأَنّ حقن دمه ودماء المسلمين أولى من القتال(٥)، وعندما اعترض عليه المسلمون خاطبهم قائلاً: (ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أَنّ أرفع عنكم الثقل)(٦).

ولعل الاهم من ذلك والذي نظر فيه الإمام الحسن عليه السلام بعين البصيرة الربانية بأنه إن حارب معاوية فإنّ المنافقين في جيشه وهم ليسوا بقلة سيسلمونه أسيراً وإن معاوية لا يقتل الإمام الحسن عليه السلام بل يخلي سبيله، وبذلك سيمن على بني هاشم بإطلاق سراح سيدهم فتصبح حادثة الطلقاء في مكة لا قيمة لها لأنها ستصبح معادلة لها في التأثير، فأين من يقول بضعف شخصية الإمام الحسن عليه السلام عن مثل هذه الأمور والمواقف الثابتة التي تنم عن إنسان عظيم وقائد عظيم قد أوتي العلم والحنكة السياسية بكل ما تحمل الكلمة من معنى(٧).

ان المتأمل في ثورة الامام الحسين عليه السلام يتجلى له بوضوح شجاعته وزهده في الدنيا، والدليل على ذلك انه لما تبين له خلاف ما ذكر في المراسلات مع اهل العراق واجتماعهم عليه ظل مصرا على التوجه الى العراق، والقول بان الامام الحسين عليه السلام غير رايه واراد الرجوع إلى المدينة غير دقيق ويتناقض مع رده على نصيحة أخيه محمد بن الحنفية حين أشار عليه بعدم الخروج أو التوجه إلى اليمن فقال الإمام الحسين عليه السلام:

(كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء...)(٨).

ألا أنّ هناك من أهل الشر والبغضاء لآل البيت لم يرض بمساعدته فقدر الله تعالى أن يستشهد مظلوماً(٩).

اتهم المستشرق البلجيكي هنري لامنس الإمام الحسين عليه السلام بأنه ظل خامل

الذكر خلال خلافة الإمام علي عليه السلام المضطربة، وكان أقل من أخيه الحسن إقبالاً على الحياة، اذ لم ينهج نهجه في الاسراف و الانهمال في اللذات إلى حدد الشطط [١٠].

لم يكن لامنس دقيقاً في تصوير شخصية الإمام الحسين عليه السلام ففي الوقت الذي قلل من شأن الامام الحسين عليه السلام فإنّه طعن بشخصية الإمام الحسن عليه السلام ايضا عندما وصفه بالإسراف في التمتع بملذات الحياة، وإنّ مراجعة بسيطة لأمهات المصادر التاريخية تثبت شطط لامنس في التجني على شخصية الامامين الحسن والحسين عليهما السلام والطعن فيهما، بل سيرى المكانة التي كانا يتمتعان بها في المجتمع الاسلامي، وسيرى تأثيرهما في مسار ذلك المجتمع.

امّا المستشرق الالماني هاينس هالم فقد تحدث عن قضية الإمام الحسين عليه السلام وعلل سبب خروجه من مكة إلى العراق، بقوله في ربيع سنة ٦٠هـ/ ٦٨٠م، توفي معاوية بن أبي سفيان في دمشق بعدما كان قد حمل الناس على مبايعة ابنه يزيد خليفة له، وبتولي يزيد بن معاوية الخلافة صعد إلى الحكم رجل بعيد عن الدين لم يكن قد تعرف على النبي محمد صلى الله عليه وآله شخصياً، وكانت خلافته لأبيه تؤكد على ترسيخ مبدأ الوراثة في الحكم [١١].

وتابع هاينس هالم سرده للأحداث التاريخية مشيراً إلى أن البيت الأموي ظل متمسكاً في حكم دمشق حتى سنة ١٣٢هـ -٧٥٠م وقد كان تبدل الحاكم في دمشق إشارة إلى أتباع الإمام علي عليه السلام الذين اندفعوا محاولين مرة أخرى انتزاع السلطة، وفي ذلك الوقت كان الإمام الحسين عليه السلام، الابن الثاني للإمام علي مقيماً في المدينة، فتوجه رُسلٌ من أهل الكوفة إلى المدينة يناشدونه ويطلبون منه المجيء إلى العراق لقيادة الشيعة وإسقاط نظام الحكم في دمشق بزعامة يزيد بن معاوية وقد كان ذلك العامل الرئيس الذي دفع الامام الحسين عليه السلام للتوجه الى العراق والقيام بثورته [١٢]، على وفق رؤية المستشرق الالماني هالم. لكن الحقيقة ان هالم وقع في خطأ تاريخي كبير اذ ان

الامام الحسين عليه السلام لم يلتقِ في هذه المدة بشيعته في المدينة بل ان اهل الكوفة ورسلهم التقوا الامام في مكة بعد اشهر من خروجه من المدينة، والحقيقة ان الامام الحسين عليه السلام قرر الخروج الى العراق لحظة خروجه من المدينة ومن دون ان يـؤثر في قراره احـد .

اما المستشرقة الايطالية لورا فيشيا فاجليري فقد تحدثت عن ظروف ما قبل ثورة الإمام الحسين عليه السلام وذكرت بأن عبدالله بن عمر و عبدالله بن العباس وغيرهم لقوا الإمام الحسين عليه السلام في الطريق من مكة إلى المدينة، وحذروه من خطورة ثورته إذا ما توجه إلى العراق بعد عديد الرسائل التي بعث بها العراقيون إلى الحسين عليه السلام يدعونه للقدوم، وكرر ابن عباس النصح للحسين عليه السلام في مكة، بل انّ عبدالله بن الزبير حاول أن يثنيه عن القيام بمغامرته، ووصفت فاجليري دور عبدالله بن الزبير بالمخادع وذلك لأنه كان يسعى لإخلاء الميدان له في مكة المكرمة للسيطرة عليها [١٣]، وقد وقعت فاجليري في نفس الخطأ الذي وقع فيه هالم الالماني عندما اعتقد خاطئا بان العراقيين راسلوا الامام الحسين عليه السلام في المدينة وكان ذلك هو الباعث على خروج الامام الحسين عليه السلام الى العراق، وان الدوافع المبدئية لثورة الامام الحسين عليه السلام تمثلت بالخروج على يزيد بن معاوية، فوصفت خطواته العظيمة تلك بالمغامرة .

أما المستشرقة الامريكية أيرا لابيدس فقد أشارت إلى أن وفاة معاوية بن أبي سفيان جعلت نجله وخلفه يزيد يخوض حرباً واسعة ضد منافسين مكيين بقيادة الحسين بن علي عليه السلام وعبدالله بن الزبير، وعزم الحسين عليه السلام التوجه من المدينة إلى الكوفة لتولي قيادة أتباعه، ولكن فرقته الصغيرة تم الإجهاز عليها في مدينة كربلاء[١٤]، ولعل عدم معرفة لابيدس بالواقع الاسلامي دفعها الى تصوير ما حصل بأنّه منافسة بين رجالات مكة ويزيد الشامي على السلطة لا غير.

اما المستشرق الهولندي سنوك هرخرونيه فقد صور من ثار على يزيد بأنهم كانوا نهازي فرص فبعد وفاة معاوية القوي والداهية، بدا كأن الفرصة قد واتت

عبدالله بن الزبير والحسين بن علي عليه السلام، فرفضوا البيعة ليزيد وخرجا من المدينة إلى مكة لتنظيم المعارضة ضد حكم يزيد وفي الوقت الذي بقي فيه ابن الزبير في مكة فان الإمام الحسين عليه السلام اتجه إلى العراق وربما كان خروجه ذاك بنصيحة من ابن الزبير، وفي معركة غير متكافئة وبعد أن خذله مؤيدوه، قتل الإمام الحسين عليه السلام مع عشرين من أهل بيته بالقرب من كربلاء، وهكذا قضي على الرغبة الكامنة في نفوس أبناء على في الوصول إلى الخلافة، وكان هؤلاء يرون أنهم أحق بالخلافة من غيرهم(١٥).

ان الحقيقة التي غابت عن هذا المستشرق بان ابناء الامام علي عليه السلام لم يكن لاحد منهم الرغبة الكامنة في الوصول الى الحكم وربما ادى بهذا المستشرق جهله لأصل مبادئ الاسلام الى ان يصور الصراع بين الحسين عليه السلام وبين يزيد بصراع حول السلطة واحقية من يتمتع بها .

تحدث المستشرق اليهودي أجناس جولد تسيهر عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام مركزا على دعوات الشيعة في العراق له للقدوم إليهم واصفاً اياهم بقصر النظر والطيش بإشراكهم للإمام الحسين عليه السلام ، فبعد ولاية الأمويين الخلافة بقليل سنحت لشيعة الإمام علي عليه السلام فرصة لتولي السلطة بعد مجيئ يزيد بن معاوية الى الحكم، ولكن اختيارهم لهذه الفرصة في ذلك الوقت بالتحديد دلَّ على قصر نظرهم، فأشركوا الإمام الحسين عليه السلام في نزاع دام مع الغاصب الأموي، ادى الى مقتل الإمام الحسين عليه السلام، وقد زودت مأساة كربلاء (سنة ٦٨٠م/ ٦٠هـ) الشيعة فيما بعد بعدد كبير من الشهداء، اكتسب الحداد عليهم حتى اليوم مظهراً عاطفياً في العقائد الشيعية (١٦) .

استخدم المستشرق البرطاني دونلدسن روايات اليعقوبي والطبري والمسعودي في نقل الحادثة التاريخية عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام ، فذكر بأن معاوية قد حصل على البيعة ليزيد قبل وفاته، وقد أثارت الحادثة أفكار الحزب العلوي في الكوفة الذي كان ينتظر وفاة معاوية المسيطر على كل الامور في الدولة، وما ان مات معاوية حتى أرسل

الإمام الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفة للاطلاع على أوضاع المدينة قبل التوجه إليها، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يطمأنه باستقرار الأوضاع وأن أتباعه مستعدين لاستقباله، لذلك قرر الإمام الحسين التوجه إلى مدينة الكوفة على الرغم من النصائح الموجهة له من عبدالله بن الزبير التي دعاه فيها إلى عدم التوجه إلى الكوفة، و ذكر دولندسن بأن الحسين عليه السلام لم ينجح في تحقيق أهدافه، وقتل على يد رجل من مذحج احتز رأسه وانطلق به إلى ابن زياد، ثم دفن في عسقلان ومن ثم تم نقله إلى مصر (١٧) .

لقد وقع دونلدسن في جملة من الاخطاء التاريخية منها انه صور خروج الامام الحسين عليه السلام وكانه باحث عن السلطة ولا يتورع عن الذهاب الى أي مكان من دون ان يخطط ويعرف عواقبه ومن دون السماع الى نصح الناصحين منتهيا الى قضية لايزال الحسم فيها مؤجلا بعد الآراء في مصير رأس الحسين عليه السلام فقطع بوجوده في مصر رغم ان هذه الروايات هي روايات ضعيفة ومتأخرة تاريخيا.

لم يكن المستشرق الالماني كارل بروكلمان في رأيه سوى صدى لآراء من سبقه من المستشرقين اذ قال بأن معاوية بن أبي سفيان عندما تولى السلطة الح أهل الكوفة على الحسين عليه السلام في القدوم إليهم ومبايعته بالأمر فاستجاب لهذا الإغراء لكنه لم يجد في العراق عند وصوله التأييد الذي توقعه (١٨) .

ربط المستشرق بروكلمان بين إعلان الإمام الحسين عليه السلام ثورته، وبين دعوة أهل الكوفة إليه حتى يخيل للباحث أن السبب الرئيسي للثورة هو دعوة أهل الكوفة، وأن ذلك غير صحيح، وذلك شبيه بما أورده بعض المؤرخين والكتاب المسلمين الذين حاولوا أن يجعلوا من شخصية الإمام الحسين عليه السلام شخصية مرتبكة في اتخاذ القرارات وعكسوا ذلك على قضية خروجه إلى العراق، والحق إن الإمام الحسين عليه السلام كان عازماً على الثورة ضد السلطة الأموية من أول يوم عرض فيه الوليد بن عتبة والي المدينة البيعة على الإمام الحسين عليه السلام ، ليزيد بن معاوية، فرفض الإمام ذلك وخرج مع

جميع أهل بيته إلى مكة، ومن ثم إلى العراق، ومن المؤكد إن الإمام لم يكن هدفه الأساسي الحج فقط، فالخروج إلى الحج لا يقتضي اخراج كل هذا العدد من الأطفال والنساء [١٩].

كان للمستشرق الالماني يوليوس فلهاوزن رأيه حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام في كتابيه الدولة العربية، وأحزاب المعارضة السياسية، معتمداً على مصادر اليعقوبي والطبري والمسعودي، وغيرهم في سرده لأحداث الثورة، إذ ذكر فلهاوزن بأنه لما توفى معاوية وانتهت خلافته في سنة ٦٠هـ حييت آمال الشيعة من جديد في شخصية الامام الحسين بن علي عليه السلام فرفض ـ وكان آنذاك في منتصف الخمسين من عمره ان يبايع يزيداً، وحتى يتخلّص من سلطان يزيد فر من المدينة، وهي المركز الدائم لانصار علي عليه السلام، والتجا الى مكة عند اواخر رجب سنة ٦هـ فدعاه اهل الكوفة اليهم للخروج تحت قيادته على سلطان بني امية وارسلوا اليه في هذا المعنى بعدة رسائل، ووصل الى مكة رسلهم الأول في ١٠ رمضان سنة٦٠هـ وكان اصحاب هذه الرسائل رجالاً بارزين من القبائل، ومن اليمانية على وجه التخصيص، وقد كانت اليمانية في الكوفة اكبر القبائل عدداً واهمية ومالت نفس الحسين الى تلبية هذه الدعوة الملحة التي وجهها كثيرون ولكنه آثر ان يبعث اولاً بابن عمه مسلم بن عقيل ليتحسس الأرض ويهيئ السبيل امامه ونزل مسلم في الكوفة اولاً عند المختار بن ابي عبيد الثقفي [٢٠].

حاول فلهاوزن أن يوحي للقارئ بأن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن عازماً على الخروج إلى الكوفة بوصفه أن مكة كانت مأمن الإمام، وأن الحاح أهالي الكوفة عليه هو الذي دفعه للتوجه إلى العراق وتلبية ندائهم والحق إن الإمام الحسين عليه السلام قد عزم الخروج إلى العراق منذ أن عرض عامل يزيد في المدينة الوليد بن عتبة البيعة على الإمام،[٢١] كما أن رفض الإمام للبيعة أوصل الأمور إلى نقطة اللاعودة بينه وبين الحكم الأموي، بل أن مروان بن الحكم قد تنبه للأمر وأشار إلى الوليد بضرورة بيعة

الإمام والأكثر ان دعا الامر وقوع القتل بينهم (٢٢).

تابع فلهاوزن سرد الاحداث المتعلقة ببداية انطلاق الثورة الحسينية واشار الى ان كسب الأنصار للحسين يتم بسرعة، ولكن مع احتياط شديد، فلم يكن يقبل كل مـن يظهـر الرغبـة فـي الانضـمام، وفـي مـدة قليلة تقدم الآلاف بالبيعة للحسين على يد مسلم بن عقيل او مـن ينيـبهم عنـه (٢٣) .

اما المستشرق الالماني جرهارد كونسلمان فيرى ان فترة السلم الوجيزة انتهت بموت معاوية بن ابي سفيان وكان ذلك بداية حقبة جديدة من الحرب الاهلية إذ اعلن حفيد النبي الحسين بن علي عليه السلام الخصومة ليزيد وبذلك بدأت شيعة علي برفع راسها من جديد وبدأوا بإرسال الرسل الى مكة يطلبون من الحسين عليه السلام تقلد منصب الخليفة عندهم، وقد غادر اربع رجال الكوفة على ابل سريعة متخذين اربع طرق مختلفة حتى يحدو من خطر فشل البعثة، وكان عدد الرسائل مائة وخمسين تحمل توقيعات آلاف عدّة من اسماء رجال الكوفة الذين أرادوا التعبير من خلال توقيعهم عن رغبتهم في العودة بالحسين حاكما على الـكوفة (٢٤) .

ادعى كونسلمان ان الحسين بن علي عليه السلام لم يظهر ميلا بتلبية نداء الذهاب الى بلاد الرافدين فقد كان لايزال يذكر ان حكم علي والحسن قد انتهى بكارثة وعار، وكان الحسين بن علي يخشى تحول المرض لا نصاره في تغيير رايهم وخشي مـن الخيانة(٢٥).

انّ ما ادعاه كونسلمان بعيد عن الروايات الاسلامية الصحيحة اذ إن الروايات التي وصلت إلينا عن معارضة الامام الحسين عليه السلام ثم خروجه إلى الكوفة واستشهاده تتميز بأنها مباشرة عن رواة شاركوا في الأحداث، أو عن آخرين قريبين منها، وهي تعـرض لأوضـاع الكوفـة الاجتماعيـة، وتتـضمن في بعـضها أدق التفاصـيل، اذ تشير هذه الروايات الى ان الامام الحسين عليه السلام كان عازما على التوجه الى العراق من اجل طلب الاصلاح اول الامر ولتلبية دعوات اهل الكوفة للقدوم اليهم من اجل

مبايعته، وبعد توافد الكتب على الحسين وهو بمكة، وجميعها تؤكد الرغبة في حضوره ومبايعته، (٢٦) وقد فهم من تلك الرسائل المتلاحقة من الكوفة الرغبة الصادقة والمحبة الجامحة لشخصه في نفوس الكوفيين، وأنهم قد نابذوا إمامهم، ولم يعترفوا بيزيد وأنهم سيخرجون أمير الكوفة – النعمان بن بشير – وأنهم في حاجة لإمام يجتمعون عليه، وهذا الإمام الذي يرغبون فيه هو الحسين بن علي عليه السلام (٢٧) وليس كما يدعي كونسلمان بان الدافع لخروج الامام الحسين عليه السلام هو من اجل تلبية مطالب اهل الكوفة وتغافل كونسلمان عن السبب الرئيس للخروج وهو من اجل طلب الاصلاح في المجتمع الاسلامي من دون تردد وكان الامام في ترقب للأوضاع السائدة في العراق بعد وفاة معاوية ومجيئ يزيد الى الحكم، من اجل الخروج واعلان ثورته .

تحدث المستشرق يان ريشان عن بدايات ثورة الامام الحسين عليه السلام وعن ما يحمله يزيد بن معاوية من صفات اذ وصف يزيد بقلة التقوى واللهو والانغماس بالملذات و بحب الموائد والخمر، اما الحسين الذي كان في دمشق فقد تحرك الى مكة وهناك تلقى دعوة من اهالي الكوفة يستحثونه فيها على رئاسة التمرد المعتزم على حد تعبير ريشان، ولما لم يكن للحسين عليه السلام حسن الاطلاع على الخطر الحقيقي ولا على التدابير الوقائية التي اتخذها يزيد، فانه ارسل ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام للاطلاع على الوضع في العراق وسار الحسين عليه السلام الى الكوفة بعد ان ادى العمرة (٢٨).

اما فيما يتعلق بالمعارضة التي واجهها الامام الحسين قبل خروجه الى العراق فقد ذكر ريشان بأنّ عدداً من اقرباء الحسين عليه السلام اعترضوا على خروجه الى العراق خائفين من انه يسرع الى مغامرة غير معقولة فأجابهم بقوله:

(ان الله يفعل ما يريد، وانا ادعه يختار لي الافضل، اما هو، فلا يمكن ان يكون ضد من يرى اتباع الحق) (٢٩) .

ـ ثانياً ـ

مجريات احداث ثورة الامام الحسين عليه السلام

ذكر المستشرق هنري لامنس بان الإمام الحسين عليه السلام ارسل ابن عمه مسلم بن عقيل عليه السلام إلى مدينة الكوفة ليستطلع الأوضاع في المدينة، فكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يخبره بأن الوضع مناسب وأن الآلاف من أنصار الشيعة مستعدون للمشاركة في الثورة ضد النظام الأموي، وعلى الرغم من أن الإمام الحسين عليه السلام كان حذراً من هذه المغامرة غادر في سبتمبر/ أيلول ٦٠هـ/ ٦٨٠م، مكة سراً، حيث كان يؤدي فريضة الحج*، ثم سلك طريق الحج متوجهاً إلى العراق مصطحباً أسرته ونفراً من أقربائه ولا يتجاوز عددهم الخمسين شخصاً، وعندما وصل خبر مسير الحسين عليه السلام إلى العراق، قام عبيدالله بن زياد بإرسال عدد من دوريات المراقبة لرصد جميع الطرق الصحراوية ومراقبتها، وقام بإعدام قادة التمرد في الكوفة كان من بينهم مسلم بن عقيل عليه السلام، ولم يصل خبر مقتله إلا بعد اقتراب الامام الحسين عليه السلام من الفرات(٣٠).

أشار هاينس هالم إلى أنه عند وصول الإمام الحسين عليه السلام قرب الكوفة، لم يأتِ شخص واحد من بين آلاف الشيعة الكوفيين لنصرة حفيد النبي، وفي سنة ٦١هـ-٦٨٠م، خيم الإمام الحسين عليه السلام ومن رافقه في موقع كربلاء على بعد ٧٠كم شمال مدينة الكوفة و٢٠كم غربي الفرات، وفي اليوم التالي وصلت إلى المكان قوات بلغ عددها ٤٠٠٠ مقاتل بقيادة عمرو بن سعد وقطعت الطريق عنهم ومنعتهم من الوصول إلى الماء، مما جعلهم يعانون العطش الشديد لمدة ثلاثة أيام، على الرغم من المفاوضات التي جرت بين الطرفين إلا أن الإمام الحسين بقي مصمّماً على موقفه من عدم بيعة يزيد بالخلافة(٣١).

على الرغم من النصائح الموجهة للإمام الحسين بعدم الخروج إلى العراق بحسب ما ذكرت فاجليري إلا أنّ الإمام الحسين لم يتخلّ عن موقفه، فاكتفى بأداء

العمرة بدلاً من الحج، واستغلّ فرصة غياب الوالي عمرو بن سعيد الأشدق الذي كان يؤدي مناسك الحج في مكة، فتوجه مع جماعته في صحبة واحدة، وكانوا قرابة خمسين رجلاً من الأقوياء والأصدقاء القادرين على حمل السلاح، والنسوة والأطفال، وقد ذكرت فاجليري الأماكن كلها التي وقف بها الإمام الحسين في طريقه من مكة إلى الكوفة معتمدة على روايات الطبري والدينوري في تصوير الثورة الحسينية، وأوضحت بأن الإمام الحسين واهل بيته قد عانوا من العطش لمدة ثلاثة أيام، ونجحت جماعة جريئة يقودها أخو الحسين، العباس عليه السلام في اختراق الحصار وصولاً إلى النهر لكنه لم يفلح إلا في ملء قربة قليلة بالماء، واستمرت المفاوضات لعقد الصلح وانتزاع التنازل من الإمام الحسين عليه السلام لكن من دون جدوى (٣٢).

امّا المستشرق بروكلمان فقد اعتقد بأن الإمام الحسين عليه السلام لم يستسلم إلى جنود يزيد بن معاوية في كربلاء، اعتماداً على كونه حفيد النبي صلى الله عليه وآله (٣٣) وذكر بروكلمان بأن طلائع الجيش التابع ليزيد اعترضت مسير الإمام الحسين عليه السلام عند خروجه إلى الكوفة، وأبى الإمام الحسين عليه السلام العودة واستمرّ في مسيره إلى كربلاء، ثم حاصروه هناك متأملين أن يدفعه الظمأ إلى الاستسلام، وفي العاشر من محرم سنة ٦١هـ-٦٨١م، أنذره قائد جيش يزيد، عمر بن سعد بن أبي وقاص* ألا أن الحسين عليه السلام أستمر بموقفه (٣٤).

انّ ما ادّعاه بروكلمان عن اتّكال الإمام الحسين عليه السلام على الحصانة التي كان يتمتع بها بوصفه حفيد الرسول صلى الله عليه وآله، غير دقيق، ولم يكن الإمام عليه السلام غافلاً عن عدم احترام الأمويين لنسبة ولارتباطه بالرسول صلى الله عليه وآله فالأمويون لم يظهروا أي احترام لهذه العلاقة الشريفة وقد أثبتت الأحداث السابقة للثورة ذلك (٣٥).

كيف يمكن أن يعتمد الإمام الحسين عليه السلام على نسبه كحصانة له وهو يعلم أن مواجهة الأمويين وانسياق الناس وراءهم في حروبهم ضد الإمام علي عليه السلام من دون مراعاة لمركز الإمام بوصفه خليفة للمسلمين، أو مراعاة لتاريخه المشرف في الدعوة

الإسلامية [٣٦] .

لقد ذكر فلهاوزن بأن الإمام الحسين عليه السلام قد أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل* قبل أن يتوجه هو إلى الكوفة لكي يرى صدق ما كتبوا له ولكي يمهد له الأمر ولم يلبث حين وصل إليهم بأن دب إليه أهل الكوفة وبايعه قسم منهم حتى قبض عليه من قبل شرطة عبيد الله بن زياد فأحاطوا بالدار المختبئ بها فخرج إليهم مسلم بن عقيل وقاتلهم قتال الأبطال، ثم أعطي له الأمان ونقل إلى قصر يزيد بن معاوية وجرد من سلاحه فقتل ورمي من فوق القصر [٣٧] .

استمر فلهاوزن بتتبع أحداث الثورة وذكر بأن الإمام الحسين عليه السلام عندما علم بما حل بابن عمه مسلم بن عقيل وهو في طريقه إلى كربلاء لم يتراجع عن مسيره، وفي العاشر من محرم، يوم الأربعاء العاشر من اكتوبر سنة ٦٨٠م، انتظم كل فريق بعد صلاة الفجر استعداداً للقتال، وكان مع الحسين اثنان وثلاثون فارساً واربعون رجلاً، بما فيهم ١٨من ابناء عمومته، وفي اللحظة الأخيرة وقع حادث مشجع له هو ان الحر بن يزيد عدل الى الحسين وقاتل معه كفارة عن مسلكه السابق، وسبق القتال كلام، وخطب الحسين في اعدائه وهو راكب جملاً، الى ان انطلق سهم لم يصبه، فتوقف عن الخطبة، وتلا رمي السهام القتال بالسيوف، وودع اصحاب الحسين صاحبهم على موعد لقاء في الجنة قبل ان يدخل كل منهم المعركة واحداً بعد الآخر، ولم يكن في غاية لهم الا ان يموتوا في القتال بمشهد منه [٣٨] اما الحسين عليه السلام فقد ظل يرقب المعركة وهو جالس امام الخيمة الكبرى التي ضمت النساء والأطفال وكان النسوة يَنُحن ويلوح ايضاً ان ابناء عمه كانوا ايضاً يشهدون المعركة من دون ان يخوضوها الى ان اهرق دماء الآخرين فجاء دورهم فقتلوا جميعاً اما حفيد النبي الحسين فلم يجسر احد على قتله، الى ان قام شمر فقضى على هذا التردد، لقد كان قائد الهجوم، ان صح الحديث عن القيادة فافلح اولاً في ان يبعد الامام الحسين عليه السلام من معسكر النسوة والأطفال، وهو معسكر لم يكن لاحد ان

يمسه بأذى، وهنالك انقض عليه كثيرون طعناً وضرباً حتى اصابوه بثلاث وثلاثين طعنة واربع وثلاثين ضربة، ولم يشأ احد منهم بعد ذلك ان يكون القاتل فسلب الحسين الامام عليه السلام وسبي اهل بيته في يوم العاشر من محرم سنة ٦١هـ، وهكذا انتهت خطة الثورة، ولكن استشهاد الحسين كان له شأن معنوي كبير، وكان له تأثير عظيم عند الشيعة (٣٩).

اعتمد فلهاوزن في هذا الموضع على رواية أبي مخنف، وهي رواية طويلة مفصلة جداً نقلها الطبري بأكملها تقريبا، فضلا عن روايات اليعقوبي في ذكر تواريخ واقعة الطف ومجريات الثورة وما آلت اليه احداثها من استشهاد اصحاب الامام الحسين عليه السلام وسبي النساء بعد استشهاد الحسين عليه السلام (٤٠).

تحدث المستشرق جرهارد كونسلمان عن مجريات احداث ثورة الامام الحسين وذكر بان انصار شيعة الامام علي عليه السلام تجمعوا امام قصر الوالي للمطالبة بالإفراج عن مسلم بن عقيل عليه السلام ، فأوقف مسلم بن عقيل على سطح مقر الحاكم وجعله ينظر على الجماهير التي تجمعت في قلب المدينة فضرب الجلاد عنق مسلم بن عقيل وسقط وسط الجماهير، وبذلك اعطى الحاكم تحذيرا لكل من يحلم باستعادة السلطة من خلال الحسين فلم يعد هناك في الكوفة من يظهر ميلا لدعم قضية الحسين (٤١)، اما حفيد النبي الحسين عليه السلام فقد وصل على مقربة من الكوفة مع اهل بيته، وبالقرب من مدينة القادسية التي تبعد ١٠ كيلو متر عن الفرات انظم اليه نفر قليل من الانصار وعند القادسية عرف الحسين عليه السلام بمقتل مسلم بن عقيل وكان الحسين عليه السلام يأمل دخول الكوفة دخول الفاتحين محاطاً بترحيب شيعة علي عليه السلام ، وقد تتبع قافلة آل الحسين على مسافة بعيدة فرسان من المدينة لمراقبة ما يقوم به حفيد النبي، وعند اقتراب الحسين من الكوفة جرت المفاوضات بين المعسكرين وتوجه الانذار الاخير للحسين عليه السلام فأما المبايعة في دمشق او القضاء عليه، الا ان الحسين اصر على عدم التسليم ليزيد بن معاوية، فبقي الحسين مع قلة من الرجال الذين بقوا معه فوصل الحسين مع اتباعه الى

مدينة كربلاء وهو اسم المكان الذي وصل اليه حفيد النبي لآخر قتال وكان معه ١٥٠ رجلا، اما خصمه فقد بلغ عدد مقاتليه خمسة الاف مقاتل (٤٢).

وصف كونسلمان شخصية الامام الحسين بأنّه رجلٌ ذو كلام ساحر خاصة في وقت الشدة واستخدامه لعنصر الاقناع في المعركة بكلماته وقد بقيت هذه الكلمات للحسين الشهيد مقدسة عند الشيعة حتى اليوم، وقد استخدم الامام الحسين عليه السلام كثيراً من عناصر الفصاحة فاستعان بالمبررات وعبارات الرجاء والتهديد المباشر، وقد اصاب الوهن صوت الحسين عليه السلام عند الظهيرة فجف حلقه وشفتاه ولسانه بفعل العطش، واخيرا انتهت الخطبة وصار القرار للسيوف، وصار على حفيد الرسول القتال بالسيف ويعتقد جميع المؤرخين ان السيف الذي كان بيد الحسين ع هو (ذو الفقار) سيف ابيه علي عليه السلام، وقد قاتل الحسين عليه السلام ببسالة عظيمة، وعندما انكسر حفيد النبي امام اليد العليا للخصم في النهاية كان قد اصيب بأربعة وثلاثين ضربة سيف وثلاثة وثلاثين رمية نبال (٤٣).

اشار المستشرق ريشان بان الحسين بن علي عليه السلام اضطر الى الاتجاه الى ضاحية كربلاء بسبب وجود قوة عسكرية اموية ارسلت لملاقاته حالت دون وصوله الى الكوفة، اما الوصول الى ماء الفرات فقد قطع عليه من قبل عدوه، لكن العباس الاخ غير الشقيق للحسين عليه السلام نجح بملء بعض القرب القليلة ليستقي منها ال٧٢ رجلا الذين يرابطون منذ ايام عدّة في جو شديد الحر، وكان بين ذوي الحسين زينب اخت الامام الحسين وعلي عليهما السلام ابنه الطفل الذي سيكون الامام الرابع وقد بقيا معا على قيد الحياة (٤٤).

اما مجريات ثورة الامام الحسين فقد اوضح ريشان بان الامام الحسين عليه السلام بعد ان رفض ما عرض عليه من استسلام تهيأ للمعركة الاخيرة وحذر من معه من اهله بما يلحق بهم من خطر اذا ما ضلّوا معه، فسهر جميع اتباع الامام الحسين عليه السلام في ليلتهم الاخيرة وقضوها في الصلاة، وفي يوم ١٠ محرم بدأت المعركة الاخيرة والمذبحة

وخاطب الحسين أعداءه لكي يفكروا قبل ان يهاجموا من كان اعزه النبي ويدعوه يمضي الى سبيله حرا، لكن هؤلاء اصروا على ان يخضع لأوامرهم، لكن بعض المهاجمين المترددين من قبل عادوا فأشعلوا الخيام بالنار وحاولوا وضع اليد على النساء، وكان بين الضحايا الاوائل الذين تلقاهم الامام بين ذراعيه ابنه علي الاكبر، وقاسم ابن الحسن، وابو الفضل العباس اخوه (٤٥).

حاول يان ريشان ابراز جوانب العنف والوحشية التي اتبعها مقاتلو يزيد في ثورة الامام الحسين عليه السلام اذ وقعت في معركة الطف اشياء مفجعة زيدت وضخمت بها لدى الشيعة من تقوى حزينة وهكذا فان عندما كان الحسين يمسك بين ذراعيه وليدا جديدا جاء سهم فأصاب عنق الوليد الذي كان الامام يترك دمه ينساح على الارض ويدعو الله ان يعاقب الاشرار وتقدم شمر بن ذي الجوشن على راس مجموعة من الجنود، وهاجم الحسين وقطع راسه، ونقل راسه الى الكوفة ثم الى دمشق، اما جسده الذي داسته الخيل فقد قبر حيث وجد، واقيم حوله بعد ذلك مدفن عظيم(٤٦).

أوضح المستشرق الامريكي ويليام جيمس ديورانت بعض تفاصيل ثورة الإمام الحسين عليه السلام فأشار إلى أنّه بموت معاوية بن أبي سفيان اشتعلت نار الحرب من أجل وراثة العرش، فقد أرسل شيعة الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام يطالبونه بالمجيء ويعدونه بمناصرته وتأييد حركته في الوصول إلى الخلافة، فخرج الإمام الحسين عليه السلام وبعون من أتباعه المخلصين، ولما أصبحت تلك القافلة على مقربة من الكوفة قابلتها قوة من جند يزيد بقيادة عبيد الله بن زياد، وعرض على الإمام الحسين عليه السلام أن يستسلم ألا أنه رفض ذلك (٤٧).

أن ما أدعاه ديورانت صحيح، فقد ذكرت الروايات بأن رسول عبيد الله بن زياد قد أمر الحر بن يزيد بأن يدفع الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في العراء من دون حصن أو ماء، بالقرب من نينوى على نهر الفرات في سهل يسمى كربلاء في ١٢ محرم،

٦١هـ/ ٦٨١م، وبعد المفاوضات طلب عبيد الله بن زياد من الإمام الحسين عليه السلام أن يبايع يزيد بن معاوية، وأن يسلم نفسه وإلا استعملت القوة ضده، إلا أن الإمام الحسين عليه السلام قد رفض ذلك وواصل تقدمه (٤٨).

ـ ثالثاً ـ

ابرز نتائج ثورة الامام الحسين عليه السلام

من خلال كتابات بعض المستشرقين والرد عليها

فيما يتعلق بالنتائج التي افرزتها ثورة الامام الحسين عليه السلام اوضح المستشرق هاينس هالم انه في التاسع من محرم تقدمت قوات يزيد إلى مقربة من معسكر الإمام الحسين، وفي صباح اليوم التالي العاشر من محرم، العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول سنة ٦٨م-٦١هـ، بدأت المناوشات بين الطرفين انتهت بعد الظهر باقتحام مخيمات الإمام الحسين فقتل الحسين عليه السلام وجميع من رافقه من الذكور من بينهم الإمام العباس عليه السلام وابن الإمام الحسين (علي الأكبر)، وابن أخيه القاسم بن الحسن عليهم السلام وغيرهم (٤٩).

أما الأحداث التي أعقبت استشهاد الإمام الحسين عليه السلام فأوضح هاينس هالم بأن قتلى كربلاء دفنوا في نفس المكان الذي حدثت فيه المجزرة، وقد شيد قبر كبير للإمام الحسين عليه السلام الذي يعدّ من أهم المزارات الشيعية في الوقت الحاضر، ونقل رأس الإمام الحسين إلى قصر يزيد بن معاوية وقد قام عبيد الله بن زياد بضربه بعصا وكسر له اسناناً عدّة، أما النساء الأسيرات ومن بينهم السيدة زينب أخت الإمام الحسين، وابن الإمام الحسين عليهم السلام الذي بقي هو الوحيد على قيد الحياة، علي الأصغر عليهم السلام قد نقلوا إلى الكوفة ومن ثم إلى دمشق حيث عاملهم الخليفة معاملة حسنة ثم سمح لهم بالسفر الى المدينة، ويقال ان رأس الامام الحسين قد دفن في دمشق

ولا يزال ضريحه يزار حتى يومنا هذا في حجرة صغيرة في باحة المسجد الاموي في دمشق وهناك رواية اخرى تقول بأنّ رأس الامام الحسين دفن في عسقلان في فلسطين ثم نقل من هناك لانقاذه من اعتداء الصليبيين الى القاهرة ويقع ضريحه هناك الى جانب جامع الازهر(٥٠).

أوضح هاينس هالم في كتابه الآخر الغنوصية في الإسلام ببعض الإشارات عن ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأشار إلى أن الإمام الحسين عليه السلام قد حاول بعد موت معاوية في سنة ٦٠هـ/ ٦٨٠م، أن يفرض حقه فلجأ لمساعدة أنصار بيته الكوفيين، وارتحل مع أهله وبعض المخلصين له من المدينة إلى العراق ووجه إليه عامل الكوفة الأموي فرقة صغيرة من الجند وأوقفوه عند مدينة كربلاء جنوب مدينة الكوفة، وبعد المفاوضات بين الجانبين أندلع القتال بين الفريقين، وتحول إلى مذبحة كبيرة قتل فيها حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله مع القسم الأكبر من أهل بيته وأتباعه، وأرسل رأسه إلى دمشق(٥١).

بحسب قول هاينس هالم أنه منذ ذلك الحين احتلت آلام الحسين مكان الصدارة في تبجيل الشيعة وارتبط بموته أهم المآسي الشيعية وهو يوم عاشوراء وهو ذكرى موته، ويوم الأربعين الذي يسمى (برجعة الرأس) الذي أعيد فيه رأس الإمام الحسين عليه السلام إلى العراقيين(٥٢).

اكتسب موت الإمام الحسين عليه السلام تدريجياً معنى الشهادة، واصبح قبر الحسين عليه السلام في كربلاء أحد مواقع المزارات الكبرى في العالم الإسلامي، أما موت الحسين عليه السلام على أيدي السلطة الأموية فيشكل موضوع خلاف أكبر من أي صراع حول الشريعة واللاهوت، أو أي خصومة بين قبائل وأعراف، فالإمام علي عليه السلام هو أبو المذهب الشيعي والحسين عليه السلام شهيده (٥٣).

وأشار بروكلمان إلى أن الإمام الحسين عليه السلام عندما سقط في ميدان المعركة حملوا

رأسه إلى يزيد فحزن حزناً عميقاً لهذه النتيجة التي لم يكن يتوقعها، وأمر بإرجاع العلويين الذين نجوا من المذبحة إلى المدينة (٥٤) .

أراد المستشرق بروكلمان من هذا الادعاء أن يحمل الإمام الحسين عليه السلام كل ما حدث له، وأن الأمويين وعلى رأسهم يزيد بن معاوية براء من ذمة وأن هذا خلاف ما ورد في المصادر والروايات التاريخية، إذ كان يزيد بن معاوية عازماً على قتل الإمام الحسين عليه السلام إذا لم يقم بمبايعته، وتذكر الروايات بأن يزيد بن معاوية قد كتب لعامله في المدينة الوليد بن عتبة قائلاً: (أذا أتاك كتابي هذا، فأحظر الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير، فخذهما بالبيعة لي، فإن امتنعا فاضرب أعناقهما، وأبعث لي برؤوسهما، وخذ الناس بالبيعة، فمن أمتنع فأنفذ فيه الحكم والسلام)(٥٥).

فأين ادّعاء بروكلمان بأن الحزن قد أصاب يزيد عند قتل الإمام الحسين عليه السلام ؟

اختتم بروكلمان حديثه عن مقتل الحسين عليه السلام بوصفه أن ميتة الشهداء التي ماتها الحسين عليه السلام والتي لم يكن لها أي أثر سياسي، قد عجلت في التطور الديني للشيعة، حزب الإمام علي عليه السلام الذي أصبح فيما بعد ملتقى جميع النزاعات المناوئة للعرب (الشعوبية)* واليوم لايزال ضريح الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء أقدس محجة عند الشيعة(٥٦).

من خلال هذا القول أفرغ المستشرق بروكلمان ثورة الإمام الحسين عليه السلام من أي محتوى أو ثقل سياسي في التاريخ الإسلامي وتحديداً في العصر الأموي، فهذا الادعاء مخالف للحقيقة، فقد كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام أول ظهور علني رافضي ضد البيت الأموي، يسعى إلى التغيير، ضد الأقلية التي استأثرت بالخلافة وحولتها إلى ملك وراثي متجاهلة الأكثرية المجبرة على الصمت والمكرهة على تقبل الوضع (٥٧).

لقد شحنت ثورة الإمام الحسين عليه السلام الفكر السياسي في الإسلام بمادة جديدة من التحدي الصعب والانتصار على الذات والتضحية من أجل المبدأ فكانت حدثاً

غير اعتيادي في التاريخ العربي الإسلامي من حيث اجتاحت في أعقابها دولة الأمويين عاصفة ثورية عارمة، كان من نتائجها القريبة إسقاط الحكم السفياني من دون أن ينجو منها الحكم المرواني على المدى الأبعد(٥٨).

اما المستشرق فلهاوزن فقد وصف استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بأنه قطعة مسرحية انفعالية (ميلو دراما) في حين وصف مقتل الخليفة عثمان بن عفان بأنها مأساة أما عيوب الحسين عليه السلام الشخصية فتختفي أمام ثورته ومقتله بدعوى أن دم الرسول صلى الله عليه وآله يجري في عروقه ومن أهل بيت الرسول، فلم يكن عليه أن يجهد نفسه(٥٩).

إنّ ما ادّعاه فلهاوزن غير صحيح، فقد قدم الإمام الحسين عليه السلام أعز شيء كان يملكه وهو التضحية بنفسه وأصحابه وأهل بيته من أجل بلوغ هدفه المتمثل بالوقوف بوجه السلطان الجائر الذي ابتعد عن الإسلام، كما أن الإمام الحسين عليه السلام لم يرغم أحداً على الانضمام إليه والقتال معه، إذ أوضح بأن القوم يستهدفونه هو دون غيره وخيرهم للانصراف في الليلة التي سبقت المعركة، ولكن ثقة أصحابه به وإيمانهم بقضيتهم جعلهم يضحون بأنفسهم في سبيل ذلك (٦٠).

وكان المستشرق جرهارد كونسلمان هو الاخر قد ركز على ابراز نتائج ما آلت إليه ثورة الإمام الحسين عليه السلام فقد ذكر بأن مقاتلي يزيد قد قتلوا جميع انصار الحسين بلا رحمة وقاموا بفصل الرقبة عن جسد كل القتلى بما فيهم الحسين عليهم السلام ومثّلوا بجثث القتلى وهنا يحاول كونسلمان ابراز سلوك العنف والوحشية التي ارتكبها مقاتلي يزيد بحق اهل بيت الرسول، ويضيف كونسلمان بان الجثث الدامية المقطوعة الراس بقيت بلا دفن وكان من بين الضحايا اثنان من أبناء الحسين وكانا يبلغان من العمر الحادية عشر والثالثة عشر، ولم يبق على قيد الحياة الا النساء وبعض الغلمان تم ارسالهم الى الكوفة تركو كربلاء باكين ووصلوا الكوفة باكين، ودخلت النساء والاطفال من باب المدينة يترنحن من الكلل، امّا اصحاب الفضول الذين كانوا ينتظرون هناك فشرعوا

في النحيب وسرعان ما أصابتهم الهستيريا وكانت النساء تضرب صدورها وكان رجال الكوفة ونساؤها يبكون لأن ذنبهم وإحباطهم هو الذي أدّى الى مقتل الامام الحسين عليه السلام (٦١).

ورأى كونسلمان بان استشهاد الإمام الحسين عليهم السلام أدى إلى أن تصير سلالة محمد وعلي عليهما السلام وآل بيتهما في ضمير كثير من المسلمين، أنبل جنس عاش يوماً ما على أرض الدولة الإسلامية، وصار استشهاد الإمام الحسين في كربلاء أهم حدث في مجرى التاريخ بالنسبة للشيعة وظلّ هذا الشهيد رمزاً للشيعة حتى يومنا هذا، كما قوت هذه الثورة روح الانفصال والتفكّك في جسد الدولة الأموية استمرّ ذلك حتى سقوطها(٦٢).

ووصف كونسلمان واقعة الطف بأنّها من اهم الحوادث في مجرى التاريخ الاسلامي، وكان من نتائج هذه الثورة انه قوى شيعة علي في رفضهم للحكام الذين لا تمتد جذورهم الى آل بيت النبي وقد قوى انقسام الاسلام عريكتهم وكانت ثورة الحسين عليهم السلام فاتحة لعهد جديد من الثورات عصفت بالبيت الاموي(٦٣).

تحدّثت المستشرقة جوناثان بيركي عن بعض جوانب ثورة الإمام الحسين عليه السلام وذكرت بأن الدولة الإسلامية بعد مقتل الإمام علي عليه السلام بنيت على نظام الوراثة تتوسطها مطالب الشيعة بأحقية أبناء علي عليه السلام في الخلافة، وواجه الأمويون معارضة شديدة جراء ترشيح يزيد بن معاوية للخلافة، وبرز معارض من أسرة علي وهو الحسين عليه السلام الذي انتهت ثورته بكارثة كربلاء عام ٦٨٠م غير الموفقة، وترتب على هذه الثورة العديد من النتائج وأبرزها اشتداد المعارضة ضد السلطة الأموية (٦٤).

لقد واجه المسلمون النهاية الفاجعة للثورة وما اعقبها من ذيول وقطع الرؤوس والسبي بثلاثة مواقف على حد وصف المستشرقين:

الموقف الاول: موقف شيعة اهل البيت، فقد استقبلوا النهاية الفاجعة بالحزن

والندم والغضب، وحزنوا بسبب فظاعة ما حدث في كربلاء وندموا لانهم قصروا في النصرة والمساندة وغضبوا على النظام الاموي لأنه ارتكب الجريمة البشعة وقد تفاعل الندم مع الحزن فولد عندهم مزيدا من الغضب وولد لديهم الرغبة في التكفير عبروا عنها بمواقفهم من النظام ورجاله شعرا وخطابا وثورات استمرت اجيالا وجعلت من شعار (يا لثارات الحسين) شعارا لكل الثائرين على الامويين [٦٥].

الموقف الثاني: موقف عامة المسلمين غير الملتزمين بالخط السياسي للشيعة وأئمة اهل البيت، فقد واجه هؤلاء الكارثة بالدهشة والاستنكار وقد هالهم ما كشفت عنه عملية قمع الثورة من اسلوب معاملة الامويين لخصومهم السياسيين، هذا الاسلوب الذي لا يحترم شريعة ولا أخلاقا ولا يقيم وزناً حتى للأعراف الاجتماعية[٦٦].

الموقف الثالث: موقف اهل النظام فقد استقبل هؤلاء البشائر بالقضاء على الثائر بالفرح والبهجة واظهروا شعورهم بالراحة ولم يكف بعضهم عن إظهار الشعور بالتشفي والشماتة فقد اظهر يزيد بن معاوية شعوره بالفرح والغبطة ويبدو انّ قدوم السبايا اتخذ مناسبة شعبية فرحة استخدمت فيها الموسيقى والاهازيج[٦٧].

ونبتت على أكتاف ثورة كربلاء ثورة في الكوفة وثورة في البصرة وانتفاضة في مصر وحركة في اليمن وثورة في الشام وتمرد في خراسان حتى عمت الثورات الخيرة كل مناطق العالم الإسلامي وقلبت المفاهيم الزائفة في ضرورة اطاعة السلطان مهما كان ظالماً، وأحرقت كل عرش زائف [٦٩].

الخاتمة

بعد أن توكل الباحث على الله ومَنّ عليه بإتمام البحث، تبين من خلال عرض الموضوع ما يأتي:

أولاً: شخص معظم المستشرقين الذين تحدثوا عن اسباب ثورة الامام الحسين عليه السلام بان الاصلاح كان الدافع الرئيس للثورة، وقد تبناه الامام الحسين عليه السلام شعاراً .

ثانياً: لم يختلف المستشرقون الذين تحدثوا عن مجريات ثورة الامام الحسين عليه السلام في ذكر مسيرة الحسين عليه السلام من مكة الى العراق وكذلك في تفصيل وقائع المعركة .

ثالثاً: اظهر المستشرقون يزيد على حقيقته ومدى حقده على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وآل بيته الاطهار بالانتقام من الامام الحسين عليه السلام وقتله وسبي عياله.

رابعاً: يرى المستشرقون ان ثورة الامام الحسين عليه السلام كانت فاتحة لعصر جديد من الثورات ضد السلطة الاموية إذ اسهمت في اضعاف النظام الاموي، واجج استشهاد الامام عليه السلام شعلة الثورة في فئات متعددة من المجتمع الاموي.

خامساً: يجمع معظم المستشرقين بان أي ملحمة انسانية في التاريخ القديم والحديث لم تحظ بمثل ما حظيت به ملحمة الاستشهاد في كربلاء من إعجاب ودرس وتعاطف، فقد كانت حركة على مستوى الحدث الوجداني الأكبر لأُمّة الإسلام، بتشكيلها المنعطف الروحي الخطير الأثر في مسيرة العقيدة الاسلامية ..

سادساً: أكثر المستشرقين الذين كتبوا عن الإمام الحسين عليه السلام وثورته إنما نقلوا عن بعض الكتب التي درست الثورة دراسة سطحية لذلك لم تنقل الحادثة التاريخية بصورة دقيقة، لذلك جاءت كتاباتهم منصبة على ذكر استشهاد الإمام الحسين من دون أَن يكون لهم موقف من الإمام عليه السلام .

* هوامش البحث *

(١) سيدو، تاريخ العرب العام، ص١٦٦.

(٢) ينظر: الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، ص٥٥١، الحصين، موقف المستشرق سيدو من السيرة، ص٩٣.

(٣) لمعرفة موقف المستشرقين من الصحابة ينظر: الماجد، سعد بن عبدالله، موقف المستشرقين من الصحابة، ص ٥٤٠ .

(٤) ينظر: الصلابي، علي محمد، الحسن بن علي، ص٣٥٦.

(٥) ملحم، المؤرخون العرب والفتنة، ص٣٠٨.

(٦) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٢١.

(٧) ينظر: الصلابي، علي محمد، الحسن بن علي، ص٣٥٦.

(٨) ينظر: أبن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسين، ص١٦٧، بارا، أنطوان، الحسين في الفكر المسيحي، ص١٠٧.

(٩) ينظر: بن خياط، تاريخ خليفة، ص١٤٣، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ص١٦٩، الدينوري، الأخبار الطوال، ص٣٣٧.

المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٦٠.

(١٠) لامنس، دائرة المعارف الإسلامية، مادة الحسين بن علي، ج٧، ص٤٢٧.

(١١) هالم، الشيعة، ص٢٨-٢٩.

(١٢) هاينس هالم، الشيعة، ص٣٠-٣١.

(١٣) فاجليري، موجز دائرة المعارف، مادة الحسين بن علي، ج١٢، ص٣٨٥٣.

(١٤) لابيدس، تاريخ المجتمعات الإسلامية، ج١، ص١٢٦.

(١٥) هورخرونيه، صفحات من تاريخ مكة، ص١٠٨.

(١٦) جولد تسيهر، العقيدة والشريعة، ص١٩٧.

(١٧) دونلدسن، عقيدة الشيعة، ص٩٥-٩٧.

(١٨) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص١٢٧.

الوليد بن عتبة*

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، كان والياً للمدينة في عهد معاوية وولده يزيد، وأميراً للحج مرات عدّة، وقيل إنّ الخلافة عرضت عليه بعد وفاة معاوية بن يزيد فأبى، توفي سنة ٦٤هـ، للمزيد ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٣٩، أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤٩٦.

(١٩) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٦٠.

(٢٠) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص١٤٣.

(٢١) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٣٠٠، أبن كثير، البداية والنهاية، ج٢٨، ص١٨٢.

(٢٢) ينظر: المسعودي، مورج الذهب، ج٣، ص٦٥، أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٦٤.

(٢٣) فلهاوزن احزاب المعارضة، ص ٢٣٣

(٢٤) كونسلمان، سطوح نجم الشيعة، ص٥٤-٥٥.

(٢٥) كونسلمان، سطوح نجم الشيعة، ص ٥٦.

(٢٦) ينظر الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٣١١، البلاذري انساب الاشراف ج٣، ص ١٦٧ .

(٢٧) ينظر: أبن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٦٥.

(٢٨) يان ريشان، الإسلام الشيعي، ص٥٤ .

(٢٩) يان ريشان، الاسلام الشيعي، ص ٥٥.

(٣٠) لامنس، دائرة المعارف الإسلامية، مادة الحسين بن علي، ج٧، ص٤٢٩.

(*) كلام لامنس غير دقيق لان الحسين عليه السلام قد ادى العمرة وليس الحج .

(٣١) هاينس هالم، الشيعة، ص٣١.

(٣٢) فاجليري، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مادة الحسين بن علي، ج١٢، ص٣٨٥٣.

(٣٣) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص١٢٨.

(*) عمر بن سعد بن أبي وقاص، ولد يوم مقتل عمر بن الخطاب، أرسله عبيد الله بن زياد لحرب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، قتل سنة ٦٦هـ على يد المختار الثقفي، للمزيد ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص١٢٥، الدينوري، الإمامة والسياسة، ج٢، ص١١، أبن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٥، ص٣٧.

(٣٤) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص١٢٩.

(٣٥) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص١٣٢، أبن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص٣٢٤، أبن الأثير، الكامل في التاريخ.

ج٣، ص٢٦٤، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص١٤٧.

(٣٦) مهدي، الرؤية الاستشراقية عند كارل بروكلمان، ص٢٢٦.

(*) مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عم الحسين عليه السلام وسفيره إلى الكوفة، قدمها وأخذ البيعة إلى الحسين عليه السلام، خذله أهل الكوفة وأستشهد في ٨ ذي الحجة سنة ٦٠ هـ، ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ج١، ص٢٨٠، أبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٢٣-٢٨.

(٣٧) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص١٤٤ .

(٣٨) فلهاوزن احزاب المعارضة، ص ٢٣٦ .

(٣٩) فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص١٤٩ .

(٤٠) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٣٠٠، أبن كثير، البداية والنهاية، ج٢٨.

(٤١) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص ٥٦ .

(٤٢) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص ٥٧ .
(٤٣) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص ٦٠ .
(٤٤) ريشان، الاسلام الشيعي، ص ٥٣ .
(٤٥) ريشان الاسلام الشيعي، ص ٥٥ .
(٤٦) ريشان الاسلام الشيعي، ص ٦٠ .
(٤٧) ديورانت، قصة الحضارة، ج٢، ص٨٢.
(٤٨) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٤٦-٣٥، بن خياط، تاريخ خليفة، ج١، ص٢٨٤، الدينوري، الأخبار
الطوال، ص٢٥١-٢٦١، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٤٤.
(٤٩) هاينس هالم، الشيعة، ص ٣٢ .
(٥٠) هاينس هالم، الشيعة، ص ٣٤ .
(٥١) هاينس هالم، الشيعة، ص ٣٦.
(٥٢) هالم، هاينس، الغنوصية في الإسلام، ص٣٣.
(٥٣) لابيدس، تاريخ المجتمعات الإسلامية، ص١٢٦.
(٥٤) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص١٢٨.
(٥٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٤١.
(*) الشعوبية: فكر تبناه أعاجم من أجناس مختلفة فضلوا فيه أجناسهم على العرب، أو هي فرقة لا تفضل العرب على الأعاجم ولا ترى لهم فضلاً على غيرهم، والشعوبي هو المحتقر لأمر العرب، ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج١، ص٨٨.
(٥٦) بروكلمان، تاريخ الشعوب، ص١٢٨.
(٥٧) الشبري، محمد مهدي، الرؤية الأستشراقية عند كارل بروكلمان، ص٢٣١.
(٥٨) الشبري، محمد مهدي، الرؤية الأستشراقية عند كارل بروكلمان، ص ٢٣٢.
(٥٩) فلهاوزن، أحزاب المعارض، ص١٣٥.
(٦٠) ينظر، جياد، الإمام علي في كتابات المستشرقين، ص١٨.
(٦١) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص ٥٧ .
(٦٢) كونسلمان، سطوح نجم الشيعة، ص٥٨-٥٩.
(٦٣) كونسلمان، سطوح نجم الشيعة، ص٦١ .
(64) Berkey, Jonathan, The formation of islam, combridgeanirersity press, p.74 .
(٦٥) شمس الدين، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، ص ٨٨ .
(٦٦) ريتشارد سوذرن، صورة الاسلام في اوربا في القرون الوسطى، ص١٩، ولي نصر، انبعاث الشيعة، ص ٦ .

(٦٧) يان هانغسون، الحسين حلقة وصل بين المسيحيين والمسلمين، ص٤٤، رائد علي، الامام الحسين وعاشوراء من وجهة
نظر المستشرقين، ص٥٣.
(٦٨) المدرسي، هادي، الإمام الحسين، ص١٨.
(٦٩) آيت اللهي، سيد مهدي، الإمام الحسين بن علي، ص١٧.

* المصادر والمراجع *

المصادر الاولية :

١ - ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م).
الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله، دار الكتب العلمية، (بيروت -١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م).
اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت) .
٢ - ابن أعثم، ابي محمد احمد الكوفي (ت٣١٤هـ/ ٩٢٦م)
الفتوح، تحقيق علي الشيري، دار الاضواء، ط١، (بيروت – ١٤١١ه/ ١٩٩١م) .
٣- ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).
المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت).
٤ - ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/ ٩٤١م).
الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، دار الخانجي، ط١، (القاهرة - ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م).
٥ - ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/ ١١٧٦م).
تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين ابي سعيد، دار الفكر، ط١، (دمشق–١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٦ - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)
البداية والنهاية في التاريخ، مؤسسة التاريخ العربي،(بيروت- د.ت) .
٧- البلاذري، أبو جعفر أحمد بن جابر (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).
جمل من انساب الاشراف، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، ط١، (بيروت-١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).
٨- خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٥م).
تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، ط٢، (بيروت -١٤١٣ه/ ١٩٩٣م).
٩ - الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
الامامة والسياسة، تحقيق محمد الرافعي، مطبعة النيل، (القاهرة - ١٣٢١ه/ ١٩٠٤).
١٠ - الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)
تاريخ الرسل والملوك، تحق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف، ط٢، (القاهرة – ١٣٩١ه/ ١٩٧١م) .
١١ - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد يعقوب (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)
القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (بيروت - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

١٢- اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).
تاريخ اليعقوبي، دار الصادر، ط١، (بيروت- ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م).
١٣- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).
مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب العالمي، ط٢، (بيروت-١٤١٠ه/ ١٩٩٠م).

المراجع الحديثة :

١- جياد، حاتم كريم.
الإمام علي في كتابات المستشرقين الغربيين، العتبة العلوية المقدسة، ط١، (النجف الاشرف - ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م).
٢- الحصين، سلطان بن عمر.
موقف المستشرق سيدون من السيرة النبوية، (الرياض- ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
٣- شمس الدين، محمد مهدي
ثورة الحسين في الوجدان الشعبي ،الدار الاسلامية، ط١ (بيروت -١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م).
٤- الصلابي، علي محمد .
الحسن بن علي، مؤسسة أقرأ، ط١، (القاهرة – ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
٥- الماجد، سعد بن عبدالله .
موقف المستشرفين من الصحابة، دار الفضيلة، ط١، (الرياض، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
٦- ملحم، عدنان محمد.
المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، دار الطليعة، ط٢، (بيروت- ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
٧- المدرسي، هادي.
الإمام الحسين، مؤسسة الوفاء (بيروت- ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م).
٨- الميلاني، فضال.
مراجعة ونقد لأثر صادر من المستشرق هاينس هالم، مجلة دراسات استشراقية، العدد ١، (العتبة العباسية - ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م).
٩- شيري، محمد مهدي علي.
الرؤية الاستشراقية عند كارل بروكلمان لتاريخ الدولة الإسلامية في كتاب تاريخ الشعوب الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة كربلاء- ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

الكتب المترجمة:

١- بارا، أنطوان.
الحسين في الفكر المسيحي، ترجمة محمد بحر، ط٥، (بيروت- ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
٢- بروكلمان، كارل.
- تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه امين فارس، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).

- تاريخ الادب العربي، ترجمة محمد فهمي حجازي، الهيئة المصرية للكتابة، (القاهرة- ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
٣- جولد تسيهر.
العقيدة والشريعة في الإسلام، ترجمة محمد يوسف وآخرون، دار المثنى، ط٣، (بغداد – ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
٤- دونلدسن، دوايت.
عقيدة الشيعة، ترجمة منير البعلبكي، دار الخانجي، (القاهرة - ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م).
٥- ديورانت، ول واير.
قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٢، (بيروت – د.ت).
٦- ريشان، يان.
الاسلام الشيعي، ترجمة حافظ الجمالي، ترجمة حافظ الجمالي، دار عطية للطباعة، ط١، (بيروت - ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦).
٧- سيدو.
تاريخ العرب العام، ترجمة عادل زعيتر، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة- ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م).
٨- فلهاوزن، يوليوس.
- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية، ترجمة محمد عبدالهادي، دار الترجمة والتأليف، ط١، (القاهرة- ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).
- أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة، ترجمة عبدالرحمن بدوي، مكتبة النهضة، (القاهرة- ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).
٩- كونسلمان، جرهارد.
سطوع نجم الشيعة، ترجمة محمد ابو رحمة، مكتبة مدبولي، (القاهرة- ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
١٠- لابيدس، أيرام.
تاريخ المجتمعات الاسلامية، ترجمة فاضل جكتر، دار الكتاب العربي، ط٢، (بيروت- د.ت).
١١- هالم، هاينس.
- الشيعة، ترجمة محمود كبيبو، بيت الوراق، ط١، (بغداد-١٤٣٢ه/ ٢٠١١م).
- الغنوصية في الاسلام، ترجمة، رائد الباش، دار الجمل، ط١، (د. م- ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
١٢- هورخرونيه، سنوك.
صفحات من تاريخ مكة المكرمة، ترجمة علي عودة الشيوخ، دار الملك عبدالعزيز، ط١، (السعودية- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
13-Berkey, Jonathan, The formation of islam, combridgeanirersity press, (cambridg, 2003), p.74 .
14-Noldeke, Theodor, sketches from eastern History, (London, 1892), p.94 – 96.

❋❋❋